Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



شاكر وعبد السلام هارون فى طبعة دار المعارف من المفضليات وهى مصدرنا فى اختيار أبيات وقصائد أدب البحر من المفضليات .

تتيح المفضليات مدى أوسع لظهور أدب البحر بسبب كثرة قصائدها وتعدد شعرائها . فهذا بشامة بن عمرو ، المعروف ببشامة بن الغدير ، خال الشاعر زهير بن أبى سلمى ، يشبه ناقته بالسفينة المملوءة ( المشحونة ) التى أطاع الريح شراعها السريع ، فهو يقول بأن امتلاء السفينة أقوم لسيرها ، وأن ناقته إذا ولت مسرعة فإنها أشبه بالسفينة الممتلئة السريعة .

وإن أَدبرتْ قلتَ مَشْحُونةٌ أطاعَ لها الرّيحُ قِلْعاً جَفُولاَ(٢٠)

والشاعر « المسَيَّبُ بنُ عَلَس » ، واسمه زهير بن علس ، وهو من الشعراء المقلين فى الجاهلية . وله قصيدة يمدح بها « القعقاع بن معبد بن زرارة » أحد كبار بنى تميم الأثرياء الكرماء . ويصفه المسيب بأنه أكرم من خليج ممتلئ تتوالى فيه الأمواج وتتدافع . « وشبه أمواج الخليج بخيل بلق ، لأن الموجة إذا ارتفعت كان ظهرها أبيض ، فإذا انقلبت اسود بطنها أى يرمى الخليج بالموج دوالى الزراع » ( السواقى ) . هذه صور بحرية يقدمها الشاعر سريعة متدفقة كما يفعل الخليج بأمواجه الفياضة المتدفقة وحركتها السريعة حتى لتغمر الشواطئ والسواقى ، فى هذين البيتين :

ولأَنْتَ أجْوَدُ من خَلِيجٍ مُفْعَمٍ مُتَرَاكِمٍ الآذِيِّ ذى دُفَّاع
وكأَنَّ بُلْقَ الخَيْلِ فى حافاتِه يَرْمِى بهِنَّ دَوَالِىَ الزُّرَّاعِ(٢١)

ويذكر الشاعر المَخَبَّلُ السَّعْدِىُّ ، سمك القرش ( اللخم ) ، فى قصيدته التى تصور رحيل المحبوبة السريع وجمالها ، وخفتها فى قلة عظامها كأنها سهم دهن صدره بالزيت ليعزله عن موج البحر وينطلق من البحر ذى الأمواج العالية ( ذى غوارب ) المملوء بسمك القرش .

أَغْلَى بها ثَمناً ، وجاء بها شَحْتُ العِظَامِ كأَنَّهُ سهم
بَلَبَانِه زَيْتٌ ، وأخْرَجَها من ذى غَوارِبَ وَسْطَهُ اللُّخْمُ(٢٢)

---

(٢٠) المفضليات ، القصيدة رقم ١٠ ، البيت رقم ٢١ ، ص ٥٨ .
(٢١) المفضليات ، قصيدة رقم ١١ ، البيتان ٢٠ و ٢١ ، ص ٦٣ .
(٢٢) المفضليات ، القصيدة رقم ٢١ ، البيتان ١٤ و ١٥ ، ص ١١٥ .